المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٦ اكتـوبر ٢٠٠٥

اليزابيث ديبل نائبة مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لـ الأهرام:
لا نسعي لتغيير النظام في سوريا
ونتوقع إجراءات بحق دمشق في ضوء اغتيال الحريري
نأمل أن تمثل الانتخابات البرلمانية المقبلة في مصر
مواصلة لما تحقق من انجازات في الانتخابات الرئاسية الأخيرة

أجري الحوار في واشنطن: خالد داود

اليزابيث ديبل

** أكدت السيدة اليزابيث ديبل نائبة مساعد وزيرة الخارجية لشئون الشرق الأدني نية واشنطن الدفع نحو اتخاذ إجراءات بحق سوريا وذلك في ضوء تقرير المحقق الدولي ديتليف ميليس بشأن اغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري. ولكنها نفت في نفس الوقت في لقاء مع مراسل الأهرام أن تكون واشنطن تعمل الآن علي تغيير النظام السوري' بل سلوك الحكومة السورية.'

كما نفت السيدة ديبل التي تشغل موقعها كنائبة لديفيد ويلش مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس منذ يونيو2004 تراجع الرئيس الأمريكي جورج بوش عن تعهده السابق بالعمل علي إنشاء دولة فلسطينية قبل انتهاء فترة رئاسته الثانية وأعربت عن أملها في أن يتم التوصل قريبا لاتفاق بشأن معبر رفح والقضايا الأخري العالقة من الانسحاب الإسرائيلي المنفرد من غزة. وفي ما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين مصر والولايات المتحدة أكدت السيدة ديبل متانة هذه العلاقات برغم ما يطرأ بين البلدين من خلافات. وأعربت عن أملها في أن تمثل الانتخابات البرلمانية المقبلة مواصلة للإنجاز الذي تحقق بعقد أول انتخابات رئاسية تعددية وأن تسمح الحكومة المصرية بالاستعانة بمراقبين دوليين فقط لمتابعة العملية الانتخابية وليس للإشراف عليها أو التدخل في سيرها مع الاعتماد بشكل أساسي علي المراقبين المحليين. فيما يلي نص الحوار:

الأهرام: السيدة اليزابيث ديبل دعيني أبدأ بمصر وتقييمك للعلاقات الثنائية بين مصر والولايات المتحدة الآن؟

كما تعلم فإن العلاقة بين الولايات المتحدة ومصر هي علاقة طويلة وعميقة ومتشابكة تتضمن مواضيع عدة تتراوح بين الاقتصاد والمساعدات الاقتصادية ووصولا إلي الجوانب السياسية وموقع مصر كقيادة إقليمية والدور الذي تلعبه في الشرق الأوسط. إنها علاقة قوية ولكن هذا لا يعني أننا نتفق دائما. سبق لنا الاختلاف في الماضي وأتوقع أن تكون هناك خلافات في المستقبل أيضا. ولكنني أعتقد أنها علاقة قوية وعميقة.

الأهرام: ولكن ما هي القضايا الرئيسية التي نعمل عليها معا الآن فلسطين وسوريا والعراق؟

كل هذه القضايا التي ذكرتها. سأبدأ بالموقف بين إسرائيل والفلسطينيين. مصر لعبت دورا أساسيا ومساعدا للغاية خلال الفترة المؤدية للانسحاب الإسرائيلي من غزة وهي تواصل لعب ذلك الدور. بالطبع مصر لها حدود مع غزة ولذا من مصلحة مصر أن تري كيان فلسطيني مستقرا ومزدهرا هناك. فمصر لعبت دور أساسي للغاية في المجال الأمني علي سبيل المثال وذلك من خلال العمل مع الفلسطينيين ومع الجنرال ويليام وارد في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

سعيه لإصلاح أجهزة الأمن الفلسطينية. ومن الناحية الاقتصادية فإن مبعوث الرباعية الخاص جيمس ويلفنسون للإشراف علي عملية فض الاشتباك(في غزة) كان في مصر خلال زيارته الأخيرة للمنطقة للتشاور مع السلطات المصرية بشأن بعض المسائل الاقتصادية التي تتضمن نقاط العبور والتوصل إلي ترتيبات لإعادة فتح المعبر بين رفح ومصر.

الأهرام: إذن هل سنسمع أنباء جيدة قريبا أنا هنا في واشنطن أسمع هذه التصريحات بشكل دائم حول قرب التوصل لاتفاق حول معبر رفح. ولكن متي تحديدا سنري فتح ذلك المعبر من أجل تسهيل حياة الفلسطينيين؟

هذا أمر مازال السيد ويلفنسون وفريقه يعمل لتحقيقه وأتوقع المزيد من الاجتماعات في المنطقة بين العاملين مع السيد ويلفنسون والإسرائيليين والفلسطينيين. لا أستطيع أن أعطيك تاريخا محدد ولكننا جميعا نأمل في أن يتم ذلك قريبا.

الأهرام: سأعود للملف الفلسطيني-الإسرائيلي لاحقا ولكنني أود البقاء في الشئون المصرية. نحن نعرف أن الولايات المتحدة تدعو بشكل عام للإصلاح السياسي في المنطقة ليس فقط في مصر ولكن في مصر والسعودية وتقريبا كل الدول العربية. عندما تنظرين للوضع من الخارج مع الوضع في الاعتبار معرفتك الجيدة بمصر ما هو تقييمك لمسيرة الإصلاح السياسي حتي الآن؟

أنت محق أن الأمر يتعلق بمسيرة عامة تشمل كل دول الشرق الأوسط وهي عملية تمضي بمعدلات مختلفة مع التركيز علي قضايا مختلفة في الدول المختلفة. وهذا أمر طبيعي جدا وذلك لأن كل مكان مختلف من ناحية الظروف والسياق العام. في ما يتعلق بمصر رأينا الانتخابات الرئاسية أخيرا والتي مثلت خطوة أولي بارزة من ناحية أنها كانت انتخابات تعددية بين أكثر من مرشح. ومصر الآن تتوجه نحو الانتخابات البرلمانية وهو أمر ستتم متابعته باهتمام بالغ هنا في الولايات المتحدة وفي أوروبا وبقية المنطقة وذلك بسبب دور مصر الأساسي والمهم الذي تلعبه في المنطقة. نحن سنتطلع إلي كيفية إجراء هذه الانتخابات وآمل أن بعض التغيرات التي رأيناها في الانتخابات الرئاسية ستتواصل بل ويتم تعميقها. من المهم أن تكون العملية الانتخابية شفافة إلي أكبر حد ممكن وأن تكون موسعة بحيث يشترك فيها الأطراف المتعددة التي تشكل التنوع القائم في مصر وأن يكون من حق كل المرشحين الوصول إلي وسائل الإعلام والتعبير عن مواقفهم. كما تعرف نحن كنا ننادي بالاستعانة بمراقبين في هذه المسيرة الانتخابية....

الأهرام: مراقبين دوليين؟

نعم بمراقبين دوليين ولكن أيضا المزيد من المراقبين المحليين. وذلك جزء من المسيرة السياسية في أي بلد بأن يصبح المجتمع المدني له دور أكبر.

الأهرام: أعتقد انه صدر قرار بالفعل من وزير العدل في مصر يسمح للمنظمات المحلية بمتابعة الانتخابات. ولكن سؤالي هو ستجعلون من مسالة المراقبين الدوليين قضية محل نقاش هذه المرة؟

نحن نأمل بالتأكيد أن يتم دعوة المراقبين الدوليين لمشاهدة هذه الانتخابات. لا أحد يتحدث عن الإشراف علي الانتخابات أو أن نخبر الحكومة المصرية بما يجب عليها القيام به. ولكن هذا الأمر يعتبر جزءا من عملية الشفافية وزيادة المشاركة في العملية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الديمقراطية. وعلي هذا الأساس فإن الاستعانة بمراقبين دوليين هو أمر صحي. لقد كان لدينا مراقبون دوليون هنا في أمريكا خلال الانتخابات الرئاسية العام الماضي وأتوقع أننا سنراهم ثانية هنا.

الأهرام: لدي سؤال أخير بشأن مصر. هناك تقارير عديدة في الصحافة المحلية حول تمويل أمريكي يتم منحه لمنظمات غير حكومية في مصر. البعض لدينا ينتقد ذلك الأمر باعتباره تدخلا في شئون مصر الداخلية. كيف تردين علي ذلك؟
نحن نعمل مع المجتمع المدني في العالم كله وهذا أمر صحي. من الواضح أنه لدينا علاقة ثنائية رسمية قوية مع الحكومة المصرية ولكن هذا لا يعني استبعادنا من التعامل مع المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني بسبب مساهماتهم المهمة في المسيرة الديمقراطية.

الأهرام: وأنتم تقومون بتقديم مبالغ معقولة لهذه المنظمات حسب ما أعرف؟
نعم.

الأهرام: هل يمكن أن تقدمي لي تقديرا عاما عن المبالغ المقدمة لهذه المنظمات؟
لقد قمت بمفاجأتي بهذا السؤال ولا أذكر الأرقام المحددة الآن. ولكن هذا أمر لا يتعلق بمصر فقط. نحن نقوم بذلك في كل دول العالم والأمر لا يتعلق باستهداف مصر علي وجه التحديد.

الأهرام: أود العودة الآن إلي الملف الفلسطيني-الإسرائيلي. الرئيس محمود عباس كان هنا الأسبوع الماضي والتقي الرئيس الأمريكي. ولكن الناس ما زالوا يتساءلون ماذا كانت النتائج الحقيقية التي ترتبت علي ذلك الاجتماع؟
كما تعرف هذه كانت أول فرصة للرئيس بوش وعباس أن يلتقوا وجها لوجه بعد فض الاشتباك في غزة. لذلك كانت فرصة جيدة لهما لكي يتحدثا ما حدث في الماضي القريب وإلي أين ستمضي الأمور في المستقبل. كما تعرف فالفلسطينيون مقبلون بدورهم علي موسم انتخابي للمجلس التشريعي. وكان من المقرر أن يأتي عباس إلي هنا في سبتمبر خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ولكنه أجل زيارته بسبب فض الاشتباك. لذلك أعتقد أنها كانت فرصة مفيدة للغاية للزعيمين لكي يتبادلا الآراء ومناقشة إلي أين تتجه الأمور. نحن في الولايات المتحدة اعتبرنا هذه الزيارة دليلا علي دعم الرئيس عباس وما يحاول القيام به. وإذا ما فكرت في حجم التغيرات التي حدثت في السلطة الفلسطينية علي مدي العام الماضي فسنجد أنه قد حدثت تغيرات كبيرة. ولكن هذا لا يعني عدم توقع المزيد. الرسالة جاءت واضحة من البيت الأبيض من ناحية حاجة السلطة الفلسطينية إلي القيام بالمزيد للسيطرة علي الموقف الأمني وهذا سيكون أمرا أساسيا لحل عدد من الأمور علي المستوي الاقتصادي أيضا. بالطبع كان لدينا الجنرال وارد لنحو ثمانية شهور الآن وهو سينهي شخصيا مهمته ولكن سيتم استبداله وهو ما يعني أننا سنواصل عملنا علي الجوانب الأمنية. ونأمل أن يبقي ويلفنسون لفترة أطول للعمل علي القضايا الاقتصادية. والأمران مرتبطان ويعتمدان علي بعضهما البعض.

الأهرام: ولكن التغطية الإعلامية للاجتماع كانت سلبية إلي حد ما في المنطقة العربية خاصة في ضوء تصريح الرئيس بوش بأنه لا يستطيع ضمان قيام دولة فلسطينية قبل مغادرته البيت الأبيض. ألا يعتبر ذلك تراجعا أو تغيرا في موقفه؟
لا أعتقد أنه يمثل تراجعا مطلقا. الرئيس أعاد تأكيد تأييده لرؤيته الداعية لدولتين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ديمقراطيتين تعيشان بجوار بعضهما البعض وهذا هو ما نعمل جميعا في المساعدة لتحقيقه.

الأهرام: لقد حضرت شخصيا المؤتمر الصحفي للرئيس بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير في البيت الأبيض نهاية العام الماضي وسمعته يقول أنه يعتقد أنه من الممكن قيام دولة فلسطينية خلال أربع سنوات وأنه يود رؤية تحقيق ذلك قبل خروجه من البيت الأبيض. إذن ألا تعتقدين أنه يوجد نوع من التناقض هنا؟
لا أعتقد مطلقا أنه تناقض بالضرورة. فزيارة الرئيس عباس أكدت أهمية هذه القضية والتزام حكومة الولايات المتحدة علي أعلي مستوي العمل لتحقيق هذا الهدف.

الأهرام: متي ولماذا لا يتم تحديد موعد لقيام دولة فلسطينية خاصة أن خريطة الطريق نصت بالفعل علي الدعوة لقيام دولة فلسطينية في2005 ؟
كما نعرف فإنه في الوقت الذي نقر فيه جميعا بأن محتوي خريطة الطريق يبقي قائما للغاية وأنها لاتزال تمثل الطريق للمضي قدما فإن التواريخ تراجعت. لذا أعتقد أنه من الأفضل التركيز علي المحتوي وألا نربط أنفسنا بموعد محدد.

الأهرام: سؤالي الأخير بشأن فلسطين. ألا تعتقدي أنكم تضعفون الرئيس عباس بدلا من تقويته خاصة في ضوء الانتخابات الفلسطينية المقبلة؟
أعتقد أن هناك طرق ما مختلفة للنظر للأمور ونظرية نصف الكوب المملوء ونصف الكوب الفارغ. ومن وجهة نظري إذا نظرنا إلي القضايا التي أثرتها المعابر ورفح والربط بين غزة والضفة هذه كلها أمور يعمل جيم ويلفنسون وفريقه والرباعية بأكملها علي التوصل علي اتفاق بشأنها. وكانت هناك ستة قضايا علي قائمة ويلفنسون وأحد الأمور المتعلقة بالصوبات الزراعية تم حلها بالكامل والآن بعد تفكيك المستوطنات فإنهم يعملون علي نقل المخلفات وهذا الأمر الثاني. أما بخصوص معبر رفح فهو الأول في عيون الناس الذي يجب حله....

الأهرام: هذا لأن الفلسطينيين يعيشون في ما يشبه السجن الآن؟
لن أقول ذلك..
الأهرام: هم كذلك بالفعل فهم لا يستطيعون الحركة سواء بالذهاب لمصر أو الضفة الغربية؟
لن أقول أنهم في سجن ولكن الأمر بالتأكيد يمثل قضية مهمة نحن علي دراية بها ونعمل علي حلها ونحن ملتزمون بالبحث عن طريق للمضي قدما. كان هناك أيضا الميناء والمطار علي قائمة ويلفنسون. وأعتقد أنه في الوقت الذي نود فيه جميعا أن نقول إن هذه القضايا ستحل غدا فإن الأمور تستغرق أحيانا أطول مما نتوقع ولكن هناك تقدم يتحقق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام: أود الانتقال إلي الموضوع الساخن هذه الأيام: سوريا. السؤال الذي أود طرحه هو هل تضغطون من أجل تغيير النظام في سوريا؟
لا. لقد قلنا طوال الوقت أننا لا نتبع سياسة تغيير نظام ولكننا نود أن تغير الحكومة السورية سلوكها. مجلس الأمن سيتلقي تقريرا من السيد ميليس وبعد ذلك سيناقش مجلس الأمن تقريره علي مستوي المندوبين الدائمين لمناقشة نوع التحرك الواجب. وأعتقد أنه من الواضح أن هذه قضية مهمة للغاية لا بد للمجتمع الدولي أن يتعامل معها وذلك مع الوضع في الاعتبار محتوي التقرير وما أشار له من ناحية عدم التعاون السوري وحقيقة وجود تصريحات متناقضة أحيانا وفي أحيان أخري تصريحات زائفة تم تقديمها للسيد ميليس وما يبدو أنه تورط مسئولين كبار في الجهاز الأمني السوري.

الأهرام: ولكنكم تقترحون شيئا بالتأكيد؟
نحن ننظر في الأمر ونتشاور مع شركائنا في المجلس لتحديد الخطوات المنطقية التي يجب اتخاذها في المستقبل. ولكن من الواقعي القول انه سيكون هناك نوع ما من الإجراءات مع الوضع في الاعتبار محتوي التقرير وحقيقة أن التقرير يتعامل مع اغتيال قيادة سياسية بارزة في بلد ما والتقرير يشير إلي تورط دولة أخري.

الأهرام: ولكن هل نتوقع شيئا قريبا أم أننا سننتظر حتي ينهي السيد ميليس تحقيقه في 15 ديسمبر؟
لا أود مجددا استباق المناقشات أو ماذا سيكون الجدول الزمني. ولكنني أعتقد أنه من المهم أن ينظر مجلس الأمن في الأمر قريبا. ومن المؤكد أنك رأيت أننا دعونا أيضا لاجتماع علي مستوي وزراء الخارجية الأسبوع القادم لمناقشة الأمر ومن المؤكد أن المسالة ستكون قضية الأسبوع.

سؤالي الأخير السيدة ديبل ألا تخشون من أن تؤدي سياستكم إلي زيادة عدم الاستقرار في المنطقة وذلك من خلال زيادة الضغط علي النظام السوري. لدينا ما يكفي في العراق؟
من المؤكد أن الولايات المتحدة لا ترغب في زيادة عدم الاستقرار في المنطقة بل العكس. كل ما نقوم به هو من أجل العمل لاستعادة الاستقرار والحفاظ عليه في المنطقة بأكملها. فيما يتعلق بالموقف الخاص بسوريا ولبنان ما نحاول القيام به هو التأكد من بقاء لبنان مستقرا كذلك وأن ينتهي التدخل السوري هناك لكي يتمكن الشعب اللبناني والحكومة اللبنانية من المضي قدما في الطريق الذي يحددونه لبلدهم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية